

ذقت حلاوة الإيمان فهلا أسلمتم؟

أنا الدكتور وديع.. ذو مركز مرموق في قومي وما زلت يعرفني الجميع من أهل بلدي هدايني الله للإسلام أبعث بكلامي هذا لكل نصارى العالم أدعوهم للدخول في الإسلام ليذوقوا حلاوة ما أنا فيه الآن وليفكروا فيما أقول فهم أذكىء وصلوا لأعلى المناصب في الدنيا فلا تتعصب وكن هادئ فأنا لا أحزن ممن يشتمني لأنكم أهلي وأحب لكم الخير والحمد لله جعلني الله سبباً في إسلام البعض وكانوا بداية متحاملين على مهاجمين لي لكنها اللجنة التي نحرص أن لا نضيعها فالدنيا فانية ومستعد أن أناقش الدنيا كلها وإقناعهم بما آمنت به وأجد حلاوته في قلبي الآن وبداية أقول:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمة الإسلام نعمة كبيرة لا تدانيها نعمة لأنه لم يعد على الأرض من يعبد الله وحده إلا المسلمين. ولقد مررت برحلة طويلة قاربت 40 عاماً إلى أن هدايني الله وسوف أصف لكم مراحل هذه الرحلة من عمري مرحلة مرحلة:

• مرحلة الطفولة (زرع ثمار سوداء):

○ كان أبي واعظاً في الإسكندرية في جمعية أصدقاء الكتاب المقدس وكانت مهنته التبشير في القرى المحيطة والمناطق الفقيرة لمحاولة جذب فقراء المسلمين إلى المسيحية.

○ وأصر أبي أن أنضم إلى الشمامسة منذ أن كان عمري ست سنوات وأن أنتظم في دروس مدارس الأحد وهناك يزرعون بذور الحقد السوداء في عقول الأطفال ومنها:

- المسلمون اغتصبوا مصر من المسيحيين وعذبوا المسيحيين.
- المسلم أشد كفرةً من البوذي وعابد البقر.
- القرآن ليس كتاب الله ولكن محمد اخترعه.
- المسلمين يضطهدون النصارى لكي يتركوا مصر ويهاجروا ...
- وغير ذلك من البذور التي تزرع الحقد الأسود ضد المسلمين في قلوب الأطفال.

○ وفي هذه الفترة المخرجة كان أبي يتكلم معنا سراً عن انحراف الكنائس عن المسيحية الحقيقية التي تحرم الصور والتماثيل والسجود للبطرك والاعتراف للقساوسة.

● مرحلة الشباب (نضوج ثمار الحقد الأسود):

أصبحت أستاذاً في مدارس الأحد ومعلماً للشمامسة وكان عمري 18 سنة وكان علي أن أحضر دروس الوعظ بالكنيسة والزيارة الدورية للأديرة (خاصة في الصيف) حيث يتم استدعاء متخصصين في مهاجمة الإسلام والنقد اللاذع للقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم. وما يقال في هذه الاجتماعات:

- القرآن مليء بالمتناقضات (ثم يذكروا نصف آية) مثل (ولا تقربوا الصلاة).
- القرآن مليء بالألفاظ الجنسية ويفسرون كلمة (نكاح) على أنها الزنا أو اللواط.
- يقولون أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد أخذ تعاليم النصرانية من (بحيرة) الراهب ثم حورها واخترع بها دين الإسلام ثم قتل بحيرة حتى لا يفتضح أمره ... ومن هذا الاستهزاء بالقرآن الكريم ومحمد صلى الله عليه وسلم الكثير والكثير ...

● أسئلة محيرة:

الشباب في هذه الفترة وأنا منهم نسأل القساوسة أسئلة كانت تحيرنا:
شاب مسيحي يسأل: ما رأيك بمحمد (صلى الله عليه وسلم)؟
القسيس يجاوب: هو إنسان عبقرى و زكى.

س: هناك الكثير من العباقرة مثل (أفلاطون، سقراط، هامورابي...) ولكن لم نجد لهم أتباعاً ودين ينتشر بهذه السرعة إلى يومنا هذا؟ لماذا؟

ج: يختار القسيس في الإجابة.

شاب آخر يسأل: ما رأيك في القرآن؟

ج: كتاب يحتوي على قصص للأنبياء ويحض الناس على الفضائل ولكنه مليء بالأخطاء.

س: لماذا تخافون أن نقرأه وتكفرون من يلمسه أو يقرأه؟

ج: يصر القسيس أن من يقرأه كافر دون توضيح السبب!!

يسأل آخر: إذا كان محمد (صلى الله عليه وسلم) كاذباً فلماذا تركه الله ينشر دعوته 23 سنة؟ بل وما زال دينه ينتشر إلى الآن؟ مع أنه مكتوب في كتاب موسى (كتاب ارميا) إن الله وعد بإهلاك كل إنسان يدعي النبوة هو وأسرته في خلال عام؟

ج: يجب القسيس (لعل الله يريد أن يختبر المسيحيين به).

• مواقف محيرة:

- في عام 1971 أصدر البطريرك (شنودة) قرار بحرمان الراهب روفائيل (راهب دير مارمينيا) من الصلاة لأنه لم يذكر اسمه في الصلاة وقد حاول إقناعه الراهب (صموئيل) بالصلاة فإنه يصلي لله وليس للبطريرك ولكنه خاف أن يجرمه البطريرك من اللجنة أيضاً!! وتساءل الراهب صموئيل هل يجرؤ شيخ الأزهر أن يحرم مسلم من الصلاة؟ مستحيل.
- أشد ما كان يحيرني هو معرفتي بتكفير كل طائفة مسيحية للأخرى فسألت القمص (ميتاس روفائيل) أب اعترافي فأكد هذا وأن هذا التكفير نافذ في الأرض والسماء. فسألته متعجباً: معنى هذا أننا كفار لتكفير بابا روما لنا؟
- أجاب: للأسف نعم.
- سألته: وباقي الطوائف كفار بسبب تكفير بطريرك الإسكندرية لهم؟
- أجاب: للأسف نعم.
- سألته: وما موقفنا إذاً يوم القيامة؟
- أجاب: الله يرحمنا!!!

- ومما زاد من عجيبي وحيرتي ما أصدره بابا الفاتيكان الراحل من وثيقة تبرء اليهود من دم المسيح مما أكد لي بيني وبين نفسي التحريف لثوابت دينية على يد أعلى قيادة روحية يتبعه الملايين. وتساءلت ما موقف من سبقوه من باباوات هل كانوا على خطأ وهو من صحح اعتقاداتهم منذ ألفي عام حتى مجيئه؟ أصدق من فيهم؟ والبابا الحالي يؤيد من؟

○ وحتى هذه اللحظة لم أجد من يفسر لي توصية البابا الراحل أن يدفن في التراب كما يدفن موتى المسلمين. وهل مات مسلماً سرّاً حرصاً على منصبه الديني لينقذ نفسه في الآخرة وأصدر هذه الوثيقة ولم يجرؤ البابا الجديد إصدار وثيقة إلغاء لها مخافة اليهود الآن والحرص على المنصب هل من مفسر لإقناعي؟ يبدو أن الغالبية منهم يموتون مسلمين سرّاً خوفاً على مكاسبهم الدنيوية ولكني إن شاء الله أعلنها عالية مدوية لا أخشى في الله لومة لائم مهما كلفتني فأجود بنفسي في سبيل كلمة التوحيد التي أنطقها الآن من أعماقي ومن كل قلبي ولترددوا معي الآن مفتاح الجنة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله وأشرح لقومي بكل صراحة.

● بداية الاتجاه نحو الإسلام:

- وعندما دخلت الكنيسة ووجدت صورة المسيح وتمثاله يعلو هيكلها فسألت نفسي كيف يكون هذا الضعيف المهان الذي استهزئ به وعُذب رباً وإلهاً؟
- المفروض أن أعبد رب هذا الضعيف الهارب من بطش اليهود. وتعجبت حين علمت أن التوراة قد لعنت الصليب والمصلوب عليه وأنه نجس وينجس الأرض التي يصلب عليها!! (تثنية 21: 22 - 23).
- وفي عام 1981: كنت كثير الجدل مع جاري المسلم (أحمد محمد الدمرداش حجازي) وذات يوم كلمني عن العدل في الإسلام (في الميراث، في الطلاق، القصاص...). ثم سألتني هل عندكم مثل ذلك؟ أجبت لا.. لا يوجد.
- وبدأت أسأل نفسي كيف أوتي رجل واحد بكل هذه التشريعات المحكمة والكاملة في العبادات والمعاملات بدون اختلافات؟ وكيف عجزت مليارات اليهود والنصارى عن إثبات أنه مخترع؟
- من عام 1982 وحتى 1990: وكنت طبيباً في مستشفى (صدر كوم الشقافة) وكان الدكتور محمد الشاطبي دائم التحدث مع الزملاء عن أحاديث محمد (صلى الله عليه وسلم) وكنت في بداية الأمر أشعر بنار الغيرة ولكن بعد مرور الوقت أحببت

سماع هذه الأحاديث (قليلة الكلام كثيرة المعاني جميلة الألفاظ والسياق) وشعرت وقتها أن هذا الرجل نبي عظيم.

• هل كان أبي مسلماً

○ من العوامل الخفية التي أثرت على هدايتي هي الصدمات التي كنت أكتشفها في أبي ومنها:

- هجر الكنائس والوعظ والجمعيات التبشيرية تماماً.
- كان يرفض تقبيل أيدي الكهنة (وهذا أمر عظيم عند النصارى).
- كان لا يؤمن بالجسد والدم (الخبز والخمر) أي لا يؤمن بتجسيد الإله.
- بدلاً من نزوله صباح يوم الجمعة للصلاة أصبح ينام ثم يغتسل وينزل وقت الظهر!؟
- ينتحل الأعذار للنزول وقت العصر والعودة متأخراً وقت العشاء.
- أصبح يرفض ذهاب البنات للكوافير.
- ألفاظ جديدة أصبح يقولها (أعوذ بالله من الشيطان) (لا حول ولا قوة إلا بالله)...
- وبعد موت أبي 1988 وجدت بالإنجيل الخاص به قصاصات ورق صغيرة يوضح فيها أخطاء موجودة بالإنجيل وتصحيحها.
- وعثرت على إنجيل جدي (والد أبي) طبعة 1930 وفيها توضيح كامل عن التغيرات التي أحدثها النصارى فيه منها تحويل كلمة (يا معلم) و (يا سيد) إلى (يا رب) !! ليوهما القارئ إن عبادة المسيح كانت منذ ولادته.

• الطريق إلى المسجد:

وبالقرب من عيادتي يوجد مسجد (هدى الإسلام) اقتربت منه وأخذت أنظر بداخله فوجدته لا يشبه الكنيسة مطلقاً (لا مقاعد، لا رسومات، لا ثريات ضخمة، لا سجاد فخم، لا أدوات موسيقى، لا غناء لا تصفيق) ووجدت أن العبادة في هذه المساجد هي

الركوع والسجود لله فقط، لا فرق بين غني وفقير يقفون جميعاً في صفوف منتظمة وقارنت بين ذلك وعكسه الذي يحدث في الكنائس فكانت المقارنة دائماً لصالح المساجد.

• في رحاب القرآن:

وأردت أن أقرأ القرآن واشتريت مصحفاً وتذكرت أن صديقي أحمد الدمرداش قال إن القرآن (لا يمسه إلا المطهرون) واغتسلت ولم أجد غير ماء بارد وقتها ثم قرأت القرآن وكنت أحشى أن أجد فيه اختلافات (بعد ما ضاعت ثقتي في التوراة والإنجيل) وقرأت القرآن في يومين ولكني لم أجد ما كانوا يعلمونا إياه في الكنيسة عن القرآن. الأعبج من هذا أن من يكلم محمد يخبره أنه سوف يموت !!؟ من يجرؤ أن يتكلم هكذا إلا الله !!؟؟ ودعوت الله أن يهديني ويرشدني.

• الرؤيا:

وذات يوم غلبني النوم فوضعت المصحف بجواري وقرب الفجر رأيت نوراً في جدار الحجرة وظهر رجلاً وجهه مضيء اقترب مني وأشار إلى المصحف فمدت يدي لأسلم عليه لكنه اختفي ووقع في قلبي أن هذا الرجل هو النبي محمد يشير إلى أن القرآن هو طريق النور والهداية.

• أخيراً - أسلمت وجهي لله

وسألت أحد المحامين فدلني علي أن أتوجه لمديرية الأمن - قسم الشؤون الدينية - ولم أتم تلك الليلة وراودني الشيطان كثيراً (كيف تترك دين أبائك بهذه السهولة)؟ وخرجت في السادسة صباحاً ودخلت كنيسة (جرجس وأنطونيوس) وكانت الصلاة قائمة، وكانت الصلاة مليئة بالصور والتمائيل للمسيح و مريم والحواريين وآخرين إلى البطرك السابق (كيرلس) فكلمتهم: (لو أنكم علي حق وتفعلون المعجزات كما كانوا يعلمونا ففعلوا أي شيء ... أي علامة أو إشارة لأعلم أنني أسير في الطريق الخطأ) وبالطبع لا إجابة. وبكيت كثيراً على عمر كبير ضاع في عبادة هذه الصور والتمائيل. وبعد البكاء شعرت أنني تطهرت من الوثنية وأني أسير في الطريق الصحيح طريق عبادة الله حقاً.

وذهبت إلى المديرية وبدأت رحلة طويلة شاقة مع الروتين ومعاناة مع البيروقراطية وظنون الناس وتم إشهار إسلامي وتوثيقه في الشهر العقاري والحمد لله على نعمة الإسلام وكفي بها نعمة.

اللهم أحيني علي الإسلام وتوفني علي الإيمان اللهم احفظ ذريتي من بعدي خاشعين، عابدين، يخافون معصيتك وأقول كلمة مهمة إلى إخواني المسلمين تمسكوا بدينكم فأنتم في نعمة لا تضيعوها اقرأوا القرآن واعملوا به ولا تهجروه، أسأل معظمكم مستعجلاً يا أصحاب الدين الحق أنتم والله العظيم في نعمة عظيمة أستحلفكم بالله لا تضيعوها ولا يعرف قيمتها إلا من حرم منها بعد أن يجدها ويدوق حلاوتها فكم كان يحيرني فيكم عدم التزام بعضكم وأنتم على الحق وكنا نتساءل ما داموا على الحق لماذا معظمهم مفرطون؟ أما آن لكم أن تسمعوا كلامي وتتوبوا من الآن وخصوصاً تتحجب البنات ويصلى الشباب ويتوبون عن العلاقات المحرمة فيما بينهم إن شاء الله منذ هذه اللحظة حتى لا يشمت فينا غيرنا وأهمس في أذنكم معاتباً إن سبب تأخر إسلام البعض من بني قومي هو عدم التزام البعض منكم وما نراه من سرعتهم إلى المعاصي وفرحهم بما تاركين أغلى ما يملكون وهو الإسلام من أجل دنيا فانية فأنتم أهلي وأحبابي والدعوة واجبة علي الآن لكم ولقومي حتى أعزر أمام الله، اللهم إني بلغت اللهم فاشهد، ساعدوني على توصيل رسالتي إلى العالم كله. أتقدم بخالص شكري إلى من قام بنشرها.